

الخطبة الأولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَمْرِ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، النَّاهِي عَنِ الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ هَدَانَا لِلْإِيمَانِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ
بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. ﴿يَتَأْتِيهَا
الْنَّاسُ أَتْفُقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَّفُقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] **أَمَّا بَعْدُ .. عِبَادَ اللَّهِ:**

جُبِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وَتَتَعَلَّقُ
الْقُلُوبُ بِمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَيْهَا، وَلَيْسَ أَعْظَمُ إِحْسَانًا وَلَا
أَكْثَرُ فَضْلًا - بَعْدَ إِحْسَانِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَفَضْلِهِ -
مِنْ إِحْسَانِ الْوَالِدَيْنِ وَفَضْلِهِمَا؛ فَقَدْ فَطَرَهُمَا اللَّهُ عَلَى
الْحُبِّ وَالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ وَالشَّفَقَةِ، فَكَمْ نَصَبًا لِتَسْتَرِيحَ، وَكَمْ

سَهْرًا لِيَتَرَفَّدَ، وَكَمْ جَاعًا لِيَتَشَبَعَ، وَكَمْ عَطِشًا لِيَتَرْتَوِيَ، وَكَمْ
 بِحَشْمًا الْمَخَاوِفَ لِيَتَطْمِئِنَّ، فَلَنْ بَجِدَ أَصْدَقَ حُبًّا لَكَ
 مِنْهُمَا، وَلَا أَرْحَمَ بِكَ مِنْ قَلْبَيْهِمَا، كَيْفَ لَا؟ وَقَدْ ضَرَبَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَثَلًا لِرَحْمَةِ اللَّهِ بِرَحْمَتَيْهِمَا؛ فَقَدْ قَدِمَ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَبِيٍّ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبِيِّ، إِذْ وَجَدَتْ
 صَبِيًّا فِي السَّبِيِّ، أَحَذَنُهَا فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً
 وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» قَالُوا: لَا، وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا
 تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ
 بَوْلَدِهَا» [متفق عليه].

لِذَلِكَ قَرَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْوَالِدَيْنِ بِحَقِّهِ، فَأَوْجَبَ
 سُبْحَانَهُ عِبَادَتَهُ وَتَوْحِيدَهُ وَالْبِرَاءَةَ مِنَ الشِّرْكِ، ثُمَّ تَنَبَّأَ بِبِرِّ
 الْوَالِدَيْنِ؛ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِعِظَمِ حَقِّهِمَا، وَجَزِيلِ فَضْلِهِمَا،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴿النساء: ٣٦﴾. وَمَدَحٌ - سُبْحَانَهُ - أَنْبِيَاءُهُ

- عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - بِرِّ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ تَعَالَى عَنْ يَحْيَى عَلَيْهِ

السَّلَامُ: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ [مریم: ١٤]،

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَبَرًّا

بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مریم: ٣٢]، وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ الْجِهَادَ مَعَهُ، فَسَأَلَهُ ﷺ: «حَيَّةٌ

أُمُّكَ؟»، فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ. فَقَالَ ﷺ: «الزَّمْ رِجْلَهَا فَتَمَّ

الْجَنَّةُ» [صححه الألباني]، وَقَالَ ﷺ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ

الْجَنَّةِ» [صححه الألباني]. وَقَالَ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ،

ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ»، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ

أَبُوَيْهِ عِنْدَ الْكَبَرِ، أَحَدِهِمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»

[رواه مسلم]، وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ

ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى

وَقْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟

قال: «**الجهاد في سبيل الله**». [متفق عليه]. في هذا الحديث الشريف تصريح واضح بأن برّ الوالدين مُقدّم على الجهاد في سبيل الله، الَّذِي هُوَ ذِرْوَةٌ سَنَامِ الْإِسْلَامِ، وَالَّذِي رَتَّبَ لَهُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- مِنَ الْأَجُورِ مَا لَيْسَ لِعَيْرِهِ.

هَذَانِ مَنْ لَيْسَ بَعْدَ اللهِ غَيْرُهُمَا

يُرْجَى رِضَاهُ وَلَا يُعْصَى بِبُهْتَانِ

فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا يَسُوؤُهُمَا

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ مِنْ ذُلِّ وَعِرْفَانِ

إِحْوَةٌ الْإِيمَانِ: الْوَالِدَانِ الْمُسْلِمَانِ بِرُّهُمَا وَاجِبٌ،

وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِمَا مُتَعَيِّنٌ، وَطَاعَتُهُمَا مُتَحْتِمَةٌ، أَمَّا إِذَا

كَانَ الْوَالِدَانِ غَيْرَ مُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْشَدَنَا إِلَى

مُصَاحَبَتَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا، حَتَّى لَوْ كَانَا يَأْمُرَانِ

أَوْلَادَهُمَا بِمَا لَا يُرِضِي اللَّهَ تَعَالَى، فَوَجَّهَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى

عَدَمِ طَاعَتَيْهِمَا فِي الْمَعْصِيَةِ، مَعَ مُصَاحَبَتَيْهِمَا بِالْمَعْرُوفِ،

قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥].

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَىٰ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: "إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟"، قَالَ: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ» [متفق عليه]. هَذَا فِي حَالِ الشِّرْكِ يَا عِبَادَ اللَّهِ؛ فَكَيْفَ يَكُونُ حَقُّهُمَا وَهُمَا مُسْلِمَانِ؟!

وَقَدْ سَطَّرَ سَلَفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَرْوَاعَ الْأَمْثَلَةِ وَأَجْمَلَ الدُّرُوسِ فِي بَرِّ الْوَالِدَيْنِ فَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: "بَلَغَتْ النَّخْلَةَ عَلَىٰ عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَعَمَدَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ إِلَىٰ نَخْلَةٍ فَنَقَرَهَا وَأَخْرَجَ جُمَارَهَا فَأَطَعَمَهَا أُمَّهُ، فَقَالُوا لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ هَذَا؟ وَأَنْتَ تَرَىٰ النَّخْلَةَ قَدْ بَلَغْتَ أَلْفًا، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّي

سَأَلْتِيهِ، وَلَا تَسْأَلْنِي شَيْئًا أَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا أَعْطَيْتَهَا" [أخرجه

الحاكم في المستدرک].

وَلَمَّا مَاتَتْ أُمُّ إِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بَكِيًّا، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟! قَالَ: "كَانَ لِي بَابَانِ مَفْتُوحَانِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأُغْلِقَ

أَحَدُهُمَا" [البداية والنهاية: ٣٣٨/٩].

وَهَذَا حَيَوَةٌ بِنْتُ شُرَيْحٍ، وَهِيَ مِنْ سَادَاتِ تَابِعِيِ التَّابِعِينَ،
وَشَيْخُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، كَمَا وَصَفَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُمَا
اللَّهُ، كَانَ يَقْعُدُ فِي حَلْقَتِهِ يُعَلِّمُ النَّاسَ، وَيَأْتِيهِ الطَّلَابُ مِنْ
كُلِّ مَكَانٍ لِيَسْمَعُوا عَنْهُ، فَتُنَادِيهِ أُمُّهُ وَهُوَ بَيْنَ طُلَّابِهِ:
"قُمْ يَا حَيَوَةُ فَاعْلِفِ الدَّجَاجَ"، فَيَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَيُنْقِذُ
أَمْرَهَا، وَيَتْرُكُ التَّعْلِيمَ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى طُلَّابِهِ إِذَا فَرَغَ مِمَّا طَلَبْتَهُ
مِنْهُ أُمُّهُ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ: "بَاتَ أَخِي عُمَرُ يُصَلِّي، وَبِتُّ
أَعْمُرُ قَدَمَ أُمِّي" - يَعْنِي يُدَلِّكُهَا وَيُلَيِّنُهَا وَيُؤَانِسُهَا - قَالَ:
"وَمَا أَحَبُّ أَنْ لَيْلَتِي بِلَيْلَتِهِ!" [سير أعلام النبلاء: ٣٥٩/٥].

عِبَادَ اللَّهِ: اَعْلَمُوا أَنَّ بَرَّ الْوَالِدَيْنِ سَبَبٌ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ،
 وَطُولِ الْعُمُرِ، وَالسَّعَادَةِ فِي الْحَيَاةِ، وَحُسْنِ الْخَاتِمَةِ، وَالْفَوْزِ
 فِي الْآخِرَةِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ
 أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ
 أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا
 قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٣٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ
 أَرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٥]، وَأُورِدَ الْبُخَارِيُّ
 حَدِيثَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ حَبَسَتْهُمْ صَخْرَةٌ فِي غَارٍ، فَسَأَلُوا اللَّهَ
 بِأَرْجَىٰ أَعْمَالِهِمْ حَتَّىٰ يُفَرِّجَ عَنْهُمْ، فَدَعَا أَوْهَمُ اللَّهَ بِأَنَّهُ كَانَ
 لَهُ أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكَانَ يَحْلِبُ لَهُمَا، وَلَا يُقَدِّمُ
 عَلَيْهِمَا أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ، وَعَادَ يَوْمًا مُتَأَخِّرًا، فَوَجَدَهُمَا قَدْ
 نَامَا، فَوَقَفَ وَالْقَدْحُ فِي يَدِهِ، وَلَمْ يَسْقِ أَوْلَادَهُ، حَتَّىٰ

اسْتَيْقَظَا فِي الْفَجْرِ وَشَرِبَا، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ
 ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ
 الصَّخْرَةِ" فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: "مَنْ وَقَّرَ
 أَبَاهُ طَالَ عُمُرُهُ، وَمَنْ وَقَّرَ أُمَّهُ رَأَى مَا يَسُرُّهُ، وَمَنْ أَحَدَّ
 النَّظَرَ إِلَى وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا".

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ،
 وَاحْفَظْنَا يَا رَبِّ مِنَ الْفُحْشِ فِي الْأَعْمَالِ وَزَلَّاتِ الْأَلْسِنَةِ.
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
 فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ .

﴿الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ،

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ

مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١]. **عِبَادَ اللَّهِ:** إِنَّ

لِلْوَالِدَيْنِ حُقُوقًا عَظِيمَةً فِي حَيَاتِهِمَا وَبَعْدَ مَوْتِهِمَا،

فَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ مَالِكِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "بَيْنَا

نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ،

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ بَقِيَ مِنْ بَرِّ أَبِي شَيْءٌ أَبْرَهُمَا بِهِ

بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟" قَالَ: «نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، -أَيُّ الدُّعَاءِ

هُمَا- وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا،

وَصِلَّةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا»

فَمِنْ بَرِّهِمَا: الدُّعَاءُ لَهُمَا، فَيَدْعُو الْوَالِدَ لِوَالِدَيْهِ بِالرَّحْمَةِ
وَالْمَغْفِرَةِ، وَالْهِدَايَةِ وَالصَّلَاحِ، وَتَيْسِيرِ الْأُمُورِ، وَحُسْنِ
الْحَاثِمَةِ، وَرِضَا اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمَا فِي حَالِ حَيَاتِهِمَا وَبَعْدَ
مَوْتِهِمَا، وَكَذَلِكَ إِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا، لَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ،
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ
يَرْكَبُهُ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ ابْنُ دِينَارٍ:
**فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ! إِنَّهُمْ الْأَعْرَابُ، وَهُمْ يَرْضَوْنَ
بِالْيَسِيرِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا
لِعُمَرَ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَبَرَ الْبِرِّ
صِلَّةُ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ»** [رواه مسلم].

وَمِنْ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ: الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا، قَدَرَ الْمُسْتَطَاعِ فِي
شَيْءٍ أَوْجَهِ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ، كِبْنَاءِ مَسْجِدٍ، أَوْ حَفْرِ بئرٍ، أَوْ
طَبَاعَةِ مُصْحَفٍ، أَوْ إِنْشَاءِ وَقْفٍ، أَوْ الْمُشَارَكَةِ فِيهِ، أَوْ

إِطْعَامِ جَائِعٍ، أَوْ كِسْوَةِ مُحْتَاجٍ، أَوْ كِفَالَةِ يَتِيمٍ، وَعَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَوْجُهِ الْخَيْرِ الْمُتَعَدِّدَةِ.

وَمِنْ حُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ: إِجَابَةُ نِدَائِهِمَا دُونَ تَرَخٍ، وَقَدْ رَأَى بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ يَقْطَعُ الْإِنْسَانُ صَلَاتَهُ إِذَا كَانَتْ نَافِلَةً، لِيُجِيبَ نِدَاءَ وَالِدَيْهِ.

وَمِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ: التَّوَاضُّعُ لَهُمَا، وَمُعَامَلَتُهُمَا بِرِفْقٍ وَلِينٍ، وَتَقْدِيمُهُمَا فِي الْكَلَامِ وَالْمَشْيِ وَالطَّعَامِ وَالْمَجْلِسِ وَالْمَرْكَبِ؛ احْتِرَامًا لَهُمَا وَإِجْلَالًا لِقَدْرِهِمَا.

وَمِنْ حُقُوقِهِمَا: خَفْضُ الصَّوْتِ عِنْدَ الْحَدِيثِ مَعَهُمَا، وَعَدَمُ إِزْعَاجِهِمَا إِنْ كَانَا نَائِمِينَ، وَاسْتِعْمَالُ أَعْدَابِ الْكَلِمَاتِ وَأَجْمَلِهَا عِنْدَ الْحَدِيثِ مَعَهُمَا.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُؤْمِنُونَ: بَعْضُ الْأَبْنَاءِ يَسْتَكْتِرُ أَنْ يَجْلِسَ مَعَ وَالِدَيْهِ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، وَقَدْ شَابَا عَلَى حُبِّهِ وَإِرَادَةِ الْخَيْرِ لَهُ، وَيَقُولُ: وَقْتِي ضَيِّقٌ! أَلَا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي بِرِّ وَالِدَيْكُمْ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ

قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، وَمَنْ كَانَ لَدَيْهِ تَقْصِيرٌ فِي أَدَاءِ حُقُوقِهِمَا، أَوْ وَقَعَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعُقُوقِ فَلْيُبَادِرْ بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، وَعَلَى مَا قَصَّرْتُ فِي حَقِّ وَالِدَيْي؛ فَالْعُقُوقُ مِنَ الْكِبَائِرِ؛ قَالَ ﷺ: «الْكِبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ

الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» [رواه البخاري].

عِبَادَ اللَّهِ: صَلُّوا وَسَلِّمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى، وَالرَّسُولِ الْمُجْتَبَى، كَمَا أَمَرَكُم بِذَلِكَ الْمَوْلَى - جَلَّ وَعَلَا -، فَقَالَ تَعَالَى قَوْلًا كَرِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَرَحْمَةِ اللَّهِ لِلْعَالَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَدَمَّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ. **اللَّهُمَّ** وَفِّقْ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ

الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ بِتَأْيِيدِكَ، وَوَفَّقَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهَذَاكَ،
 وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي رِضَاكَ، وَارْزُقْهُمَا الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ
 النَّاصِحَةَ الَّتِي تَدُهُمَا عَلَى الْحَقِّ وَتُعِينُهُمَا عَلَيْهِ، يَا أَكْرَمَ
 الْأَكْرَمِينَ. **اللَّهُمَّ** اجْزِ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ،
 وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِبْغَارًا، وَوَفَّقْنَا لِحُسْنِ صُحْبَتِهِمْ
 وَالْأَدَبِ مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَارْحَمْهُمْ وَارْفَعْ دَرَجَاتِهِمْ فِي
 الْآخِرَةِ، وَارْزُقْنَا بِرَّهْمِ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،
اللَّهُمَّ مَنْ كَانُوا مِنْهُمْ أَحْيَاءً فَأَطِلْ فِي أَعْمَارِهِمْ عَلَى
 عِبَادَةٍ وَعَافِيَةٍ وَعَمَلٍ صَالِحٍ، وَاحْتِمِ لَهُمْ بِالْإِحْسَانِ، وَمَنْ
 كَانُوا مِنْهُمْ أَمْوَاتًا فَاشْمَلْهُمْ بِرَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَعَفْوِكَ
 وَعُفْرَانِكَ، وَاجْعَلْ قَبُورَهُمْ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَانِ، يَا
 كَرِيمُ يَا مَنَّانُ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ
 النَّارِ. **عِبَادَ اللَّهِ:** ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ
 بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤١ و٤٢]